دور المراة المسلمة في المجتمع المدني (١ - ١١ هـ)

ا . م . د . ئاراس فريق زينل

جامعة السليمانية كلية العلوم الانسانية

قسم التاريخ

المقدمة

كانت المراة قبل الاسلام في عصر الجاهلية حقوقها مسلوبة، ومهانة، كما كان يتم وادها وهي رضيعه لم تر من نور الدنيا ومضه بعد، وعندما جاء الاسلام صان المراة ورفع من مكانتها وشانها وحفظ لها حقوقها، واوصى بها بالمعاملة الحسنة والرفق، وجاءت الشريعة الاسلامية اعطت حقوق وواجبات المراة وجعلها شقيقة الرجل في كل الاحكام الشرعية، كما قال سيدنا محمد (ص) ((ان النساء شقائق الرجال)) حيث انه خلال عصر الاسلام كان للمراة دورا كبيرا و رئيسية ولم تكن مهمشة حيث انها مارست العديد من المهام، و كان لها دورا محوريا ومهما في كثير من الاحيان، حيث انها ساهمت الى جانب الرجال في بناء دولة الاسلام من خلال قيامها بادوار مختلفة ومتنوعة،حيث كانت للصحابيات خلال المرحلة السرية والجهرية من الدعوة الاسلامية ادوار كبيرة ومتميزة بالغة في الاهمية .ولهذا اعطى الاسلام للمراة كامل حقوقها التي كانت قد سلبت منها في الديانات السابقة وفي معتقدات الناس، ومن وصايا الاسلام للمراة هي الاحسان، والانفاق عليها حتى لو كانت صاحبة مال، وايا كان موقعها سواءا كانت اما، او اختا، او زوجة، وجعل مقياس الخير في الرجل بمقدار خيره مع اهله، اعطاء كامل الحق للمراة في جميع المجالات التي نذكره في هذا البحث.دور المراة المسلمة في المجتمع المدني (١-١١ هجري) لم تكن المراة في العصر النبوي حبيسة الجدران مجرد وعاء للمتعة والانجاب، بل انها شاركت وبفعالية في صناعة التاريخ الاسلامي ،فقد اهتم الدين الاسلامي منذ اول ظهوره بقضايا المراة، وخص المراة بجزء كبير من الاحكام والاوامر والنواهي ومن ذلك، وان الدين الاسلامي وظف المراة في الوظيفة المناسبة والصحيحة لها، وامرها بالحرص على بيتها والحفاظ على اسرته واتخاذ القرارات فيه. وتربية الاولاد على الاخلاق وشرائع الدين، قال النبي محمد ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .. وَالْمَرْاةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا)).

دورهن في بناء الاسرة :

من المعلوم بان المجتمعات لن تتقدم ولن تتطور الا اذا تطورت اوضاع المراة فيها كونها جزء اساسي وحيوي في المجتمع، وان تخلفها سيؤثر على الرجل بصورة حتمية بل ويؤثر على كامل المجتمع، وهذا مايفسر اهتمام الاسلام بشؤون المراة وحقوقها ،واعطاها كامل حقوقها المالية والروحية، ورفع عن المراة كل اشكال الظلم والجور، وذلك لان مبادئ الاسلام ترتكز على اسس الحرية والمساواة والعدالة.اهتم الاسلام بشكل كبير بقضايا المراة وامورها وقضاياها وشؤونها، وساوى بين الرجل والمراة في الحقوق، اذ قال الله تعالى في محكم كتابه ((وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ))،في الوقت الذي كانت المراة تعاني من الظلم والحيف في العصر الجاهلي وتعامل على انها ليست من البشر، و كانت المراة خلال هذه الفترة التي سبقت الرسالة الاسلامية وباختلاف الحضارات التي شهدتها هذه الفترة تعيش اوضاع ماساوية، خصوصا في المجتمع العربي، حيث كانت تعاني من التمييزالعنصري ويعتبرون ولادة الانثى امر مكروه وكانوا يدفنون الفتيات ويادونها، اما الاحياء منهن كانوا يعيشون حالة من الذل والمهانة، فقد اشار به القران الكريم ((وَاذَا بُشِّرَ احَدُهُمْ بِالْانْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ))، اما في مرحلة مابعد الرسالة الاسلامية وخاصة في زمن النبي محمد (ص) كانت لها الحق في حرية الزواج واختيار الزوج المؤمن الصالح، ولا يجوز اجبارها على الاقتران برجل لا تريده، وقد اشار النبي (ص) اليه فقال (لا تنكح الايم حتى تستامر، ولا تنكح البكر حتى تستاذن). دخلت فتاة، الى بيت عائشة زوجة النبي (ص)، فقالت: انَّ ابِي زَوَّجَنِي ابْنَ ابِيهِ لِيَرْفَعَ بِي خَسِيسَتَهُ وَانَا كَارِهَةٌ، قَالَتِ : اجْلِسِي حَتَّى يَاتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاخْبَرَتْهُ، فَارْسَلَ الَى ابِيهَا فَدَعَاهُ فَجَعَلَ الْامْرَ الَيْهَا . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ اجَزْتُ مَا صَنَعَ ابِي، وَلَكِنْ ارَدْتُ انْ اعْلَمَ اللِنِّسَاءِ مِنَ الْامْرِ شَيْءٌ. وكان (خنساء بنت خذام) وكانت قد تايّمت من رجل فزوّجها ابوها من رجل من بني عمرو بن عوف، وانها خطبت الى ابي لبابة بن عبد المنذر، فارتفع شانهما الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فامر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اباها يلحقها بهواها، فتزوجت ابا لبابة، فهي والدة ولده السائب. كانت للمراة المدنية غلبة على الرجال ما لم تكن في المجتمعات الاخرى، كما اشار اليه (عمر بن الخطاب) (ر.ض) حيث قال: (كنا معشر قريش نغ النساء، فلما قدمنا على الانصار اذا هم قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا ياخذن من ادب نساء الانصار). والنساء تشاركن مع بعولهن في شتى امور الحياة، فقصة (اسماء بنت ابي بكر) توضح جانبا من مشاركتهن، قالت: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْارْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ، غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرَ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ اعْلِفُ فَرَسَهُ وَاسْتَقِي الْمَاءَ، وَاخْرُزُ غَرْبَهُ وَاعْجِنُ، وَلَمْ اكُنْ احْسِنُ اخْبِزُ، وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنَ الْانْصَارِ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وَكُنْتُ انْقُلُ النَّوَى مِنْ ارْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي اقْطَعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَاسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْانْصَارِ، فَدَعَانِي، ثُمَّ قَالَ: اخْ اخْ . لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فَاسْتَحْيَيْتُ انْ اسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ، وَكَانَ اغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انِّي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ،

فَمَضَى فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى رَاسِي النَّوَى وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ اصْحَابِهِ، فَانَاخَ لِارْكَبَ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ: وَاللهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى كَانَ اشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ، قَالَتْ: حَتَّى ارْسَلَ الَيَّ ابُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ، فَكَانَّمَا اعْتَقَنِي. والمراة المدنية كانت لها حقوق وواجبات في البيت، واذا تزوجت كان ذلك ففرض الدين على زوجها حسن المعاملة واكرامها واحترامها والاحسان اليها وكف الاذى عنها، فقد قال الله تعالى: ((وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ))، ومصدر تشريع الحقوق والواجبات هو النبي (ص) و المسلمون يلتزمون به في اكثر الاوقات، (وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي اهْلِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْاةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا). ان وظيفة المراة في الاسرة باعتبارها ربة البيت هي من اكبر واهم واشرف وظائف المراة المسلمة التي يتم تكليف المراة بها، ويشترط من يقوم بهذه الوظيفة ان يكون قد استكمل جميع اركان الاخلاق، وهذا هو الرسول الله (ص) يدخل على ام سلمة في بيتها، مستشيرا اباها في صلح الحديبية، وعند بدء الوحي، احسنت خديجة (ر.ض) التصرف، واصابت في الراي، واعانت بالايمان، وهذه (اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية) ذهبت الى مجلس الرسول محمد (ص)، وتقول :- انَا وَافِدَةُ النِّسَاءِ الَيْكَ، اللَّهُ رَبُّ الرِّجَالِ وَرَبُّ النِّسَاءِ، وَادَمُ ابُو الرِّجَالِ وَابُو النِّسَاءِ بَعَثَكَ اللَّهُ الَى الرِّجَالِ وَالَى النِّسَاءِ، وَالرِّجَالُ اذَا خَرَجُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقُتِلُوا فَاحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا اتَاهُمُ اللَّهُ وَاذَا خَرَجُوا لَهُمْ مِنَ الْاجْرِ مَا قَدْ عَلِمُوا وَنَحْنُ نَخْدُمُهُمْ وَنَجْلِسُ فَمَا لَنَا مِنَ الْاجْرِ؟ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اقْرِئِي النِّسَاءَ عَنِّي السَّلَامَ وَقُولِي لَهُنَّ: انَّ طَاعَةَ الزَّوْجِ تَعْدِلُ مَا هُنَاكَ.

دورهن في الاقتصاد :

لقد اعطى الاسلام للمراة حق ملكية الميراث والعمل بجانب الرجل في مجال الاقتصادي او اليومي، قال الرحمن في محكم كتابه ((يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي اوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْانْثَيَيْنِ)) ، واعطاها ايضا حق التصرف بما تملك من اموال ولها الحق في البيع والشراء والتصدق من اموالها كما تشاء،كونها تملك كاملة الاهلية، واذا كانت عاملة فلها الحق في التصرف بما تمتلك من اموال وتنفق منه بالطريقة التي تريد وترغب وفق الاحكام الشرعية. وقد كرم الاسلام المراة حين جعل لها حق التملك، وحق الاجارة والبيع والشراء ونحو ذلك، وكانت للمراة في المجتمع المدني الحرية والاستقلال في التملك الاقتصادي، ولم يكن للمرء ان يتعامل براس مالها الا بموافقتها من غير ضغط او حرج. فلها كامل الحق في ممارسة جميع التصرفات المدنية والاقتصادية، فللمراة شخصيتها المدنية الكاملة وحق التمتع بثروتها الخاصة المستقلة عن ثروة زوجها، ولا يجوز لاي احد ان ياخذ اي شيء من مالها الخاص الذي ورثته او كسبته من معاملة تجارية الا باذنها ورضاها وقبولها، كما جاء في الكتاب العزيز ((وَانْ ارَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَاتَيْتُمْ احْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَاخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا اتَاخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَاثْمًا مُبِينًا)) . اي ان الرجل اذا طلق زوجته لا يجوز له ان ياخذ مهرها او اي مال اعطاه لها، لذلك فمن باب اولى لا يجوز له ان ياخذ اي قدر من مالها الخاص، ولا يجوز له ان يتصرف باي شكل من الاشكال في مالها الا اذا اذنت له او منحته توكيل، بالاضافه الى ذلك كانت المراة تعمل في عهد رسول الله (ص) وتكتسب مالا تعول به نفسها وزوجها واولادها. فهذه (ريطة بنت عبدالله الثقفية) زوجة (عبدالله بن مسعود) وَكَانَتِ امْرَاةً صَنَاعَ الْيَدِ، فَكَانَتْ تُنْفِقُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلَدِهِ مِنْ صَنْعَتِهَا . قَالَتْ : فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : لَقَدْ شَغَلْتَنِي انْتَ وَوَلَدُكَ عَنِ الصَّدَقَةِ، فَمَا اسْتَطِيعُ انْ اتَصَدَّقَ مَعَكُمْ بِشَيْءٍ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللهِ : وَاللهِ مَا احِبُّ انْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكِ اجْرٌ انْ تَفْعَلِي، فَاتَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ، انِّي امْرَاةٌ ذَاتُ صَنْعَةٍ ابِيعُ مِنْهَا وَلَيْسَ لِي وَلَا لِوَلَدِي وَلَا لِزَوْجِي نَفَقَةٌ غَيْرَهَا، وَقَدْ شَغَلُونِي عَنِ الصَّدَقَةِ فَمَا اسْتَطِيعُ انْ اتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ، فَهَلْ لِي مِنْ اجْرٍ فِيمَا انْفَقْتُ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْفِقِي عَلَيْهِمْ، فَانَّ لَكِ فِي ذَلِكِ اجْرَ مَا انْفَقْتِ عَلَيْهِمْ. وكانت هناك امراة بالمدينة يقال لها (الحولاء العطارة) فكان النبي محمد (ص) بها ويزورها وكانت تبيع العطور، كان اذا دخل بيته قال:- ((اين الحولاء العطارة... ابي لاجد ريح العطارة هل ابتعتم منها اليوم شيئا)).

دورهن في الزراعة :

شاركت المراة المدنية في الزراعة مشاركة جادة، فكانت النساء تقطف الثمار، وترعى الزرع، فكن تساعدن ازواجهن في تلك الجانب و الجوانب الاخرى، بل ربما كانت في بعض الاحيان، قمن باشراف مشاريعهن الزراعية بوحدهن، عن (جابر بن عبد الله) يقول: (طلقت خالتي، فارادت ان تجد نخلها، فزجرها رجل ان تخرج، فاتت النبي (ص)، فقال: " بلى، فجدي نخلك، فانك عسى ان تصدقي، او تفعلي معروفا). روى الشيخان عن اسماء بنت ابي بكر الصديق (ر.ض) عنها قالت ((تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْارْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ، غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرَ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ اعْلِفُ فَرَسَهُ وَاسْتَقِي الْمَاءَ، وَاخْرُزُ غَرْبَهُ وَاعْجِنُ، وَلَمْ اكُنْ احْسِنُ اخْبِزُ، وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنَ

الْأَنْصَارِ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وَكُنْتُ انْقُلُ النَّوَى مِنْ ارْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي اقْطَعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ)).

دورهن في الصناعة :

من الامور المتفق عليها عند كل الناس، حق المراة في العمل، فلقد ساهمت المراة منذ بداية الرسالة الاسلامية ولغاية الان في جميع ميادين العمل بما فيها المجال الصناعي من اجل توفير ولاسرتها الحياة الكريمةومساعدة زوجها على اعباء الحياة وتكاليفها، ولتساهم في نهضة وتقدم في شتى مجالات الحياة، والتاريخ شاهد على دورهن وعلى سبيل المثال، فعن عائشة (ر.ض) قالت: ((قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا . قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا . قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ)) . ريطة امراة عبد الله بن مسعود ام ولده، وَكَانَتِ امْرَاةً صَنَاعَ الْيَدِ، فَكَانَتْ تُنْفِقُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلَدِهِ مِنْ صَنْعَتِهَا، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ، انِّي امْرَاةٌ ذَاتُ صَنْعَةٍ ابِيعُ مِنْهَا وَلَيْسَ لِي وَلَا لِوَلَدِي وَلَا لِزَوْجِي نَفَقَةٌ غَيْرَهَا، وَقَدْ شَغَلُونِي عَنِ الصَّدَقَةِ فَمَا اسْتَطِيعُ انْ اتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ، فَهَلْ لِي مِنْ اجْرٍ فِيمَا انْفَقْتُ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْفِقِي عَلَيْهِمْ، فَانَّ لَكِ فِي ذَلِكَ اجْرَ مَا انْفَقْتِ عَلَيْهِمْ .وكانت زوجة النبي (زينب بنت جحش) امراة صناعة اليد فكانت تدبغ وتخرز وتصدق في سبيل الله.

دورهن في رعي المواشي :

في يوم من الأيام، مرّ حمل بن مالك بن النابغة الهذليّ بأثيلة بنت راشد وهي تهشّ على غنمها وقد رفعت برقعها، فنظر إلى جمالها فأناخ راحلته فأتاها يريدها عن نفسها، فقالت: مهلا يا حمل، اخطبني إلى أبي، فإنه لا يردّك، فأبى عليها، فاحتملته فجلدت به الأرض، وجلست على صدره، وعاهدته ألّا يعود، فقامت عنه، فعاد إليها ثلاثا، فأخذت فهرا فشدخت به رأسه وساقت غنمها، فمرّ به ركب من قومه فسألوه، فقال: عثرت بي راحلتي، فقالوا: هذه راحلتك معقولة، وهذا فهر إلى جنبك شدخت به، فاحتملوه فحضره الموت، فقال لأهله: النّاس براء من ذنبي إلا أثيلة، فلما مات جاءت هذيل تطلب دم حمل من راشد، فأرسل إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم، وكان يسمى ظالما، فسمّاه النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلم راشدا، فسأله فأنكر، فقالوا: أثيلة، فقال: لا علم لي، ثم جاء إليها فسألها، فقالت: وهل تقتل المرأة الرّجل؟ ولكن رسول اللّه لا يكذب، فجاءت فأخبرت النبيّ صلّى اللّه عليه وسلم بذلك، فقال: بارك اللّه فيك، واهدر دمه.

دورهن في البيع و الشراء :

من الاسس الرئيسية والمبادئ العامة للاسلام هو حق ممارسة جميع الاعمال لكلا الجنسين دون اي تفريق او تفضيل احدهما على الاخر، فعندما اشار الى حقوق المراة فيما يخص باحكام تتعلق بالحمل والولادة والرضاعة والحضانة والعدة.. الخ، ولم يجعل للرجل شيئا من ذلك لايعني بان عملها الاصلي انها ام وربة بيت فقط ولايحق لها ممارسة الاعمال الاخرى بل معناه هو ان الله خلق المراة ليسكن اليها كما أشار به القرآن الكريم ((وَمِنْ ايَاتِهِ انْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ انْفُسِكُمْ ازْوَاجًا لِتَسْكُنُوا الَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً انَّ فِي ذَلِكَ لَايَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) ، حيث يحق للمراة ممارسة جميع الاعمال والنشاطات التجارية والصناعية والزراعية والبيع والشراء وان تتملك الاملاك وان تباشر بنفسها كل املاكها وان تنمي اموالها، وان تباشر شؤونها في الحياة بنفسها،ومنعها من ان تباشر اي عمل يستغل فيه انوثتها فعن (رافع بن رفاعة) قال: (نَهَانَا عَنْ كَسْبِ الْأَمَةِ إِلَّا مَا عَمِلَتْ بِيَدِهَا، وَقَالَ هَكَذَا بِأُصْبُعِهِ نَحْوَ الْغَزْلِ، وَالْخَبْزِ، وَالنَّقْشِ) بالاضافة الى السيدة (خديجة بنت خويلد (ر.ض) تلك المؤمنة صاحبة الثراء، وصاحبة الجاه، وصاحبة المال، التي تزوجت رسول الله (ص) وكانت اول مؤمنة به، وازرته في محنته، وثبتته يوم خاف، ويوم عاصرت نزول القران من اول لحظاته. كان سبب غزوة بني قينقاع ان جاءت امراة نزيعة من العرب تحت رجل من الانصار الى سوق بني قينقاع، فجلست عند صائغ في حلي لها، فجاء رجل من يهود قينقاع فجلس من ورائها ولا تشعر، فخل درعها الى ظهرها بشوكة، فلما قامت المراة بدت عورتها فضحكوا منها. فقام اليه رجل من المسلمين فاتبعه فقتله، فاجتمعت بنو قينقاع، وتحايشوا فقتلوا الرجل، ونبذوا العهد الى النبي (ص) وحاربوا. و عن ابي اليسر، قال: أَتَتْنِي امْرَأَةٌ تَبْتَاعُ تَمْرًا، فَقُلْتُ : إِنَّ فِي الْبَيْتِ تَمْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ، فَدَخَلَتْ مَعِي فِي الْبَيْتِ.

دورهن في السياسة :

اعطى الاسلام المراة الحق في ممارسة الشؤون السياسية بالشكل الذي يسمح لها المشاركة ادارة شؤون البلاد وباعتبارها تمتلك شخصيتها المستقلة عن الرجل، فقد اخذ الرسول (ص) منهن البيعة، ولم يكتف ببيعة الرجال، قال الله في محكم كتابه ((يَا ايُّهَا النَّبِيُّ اذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى انْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ اوْلَادَهُنَّ وَلَا يَاتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ ايْدِيهِنَّ وَارْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي

مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ) وهذه امراة تعارض امير المؤمنين (عمر بن الخطاب) (ر.ض) عندما قال للمسليمن لا تغلوا في المهور، فعاترضت المراة سرعة وقاطعته في الخطبة وقالت: ايعطينا الله ويمنعنا عمر قال تعالى ((وَاتَيْتُمْ احْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَاخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا)) .فالله قال قنطارا ولم يحدد اي نوع ذهبا او فضة او غيره، فرجع سيدنا عمر عن رايه وقال ((اصابت امراة واخطا عمر)) سفرت المفاوضات بين النبي (ص) و القريش يقضي بان تكون هناك هدنة بين الطرفين لمدة عشر سنوات، وان يرجع المسلمون الى المدينة هذا العام فلا يقضوا العمرة الا العام القادم، وان يرد محمد (ص) من ياتي اليه من قريش مسلما دون علم اهله، والا ترد قريش من ياتيها مرتدا، وان من اراد ان يدخل في عهد قريش دخل فيه، ومن اراد ان يدخل في عهد محمد (ص) من غير قريش دخل فيه، وقد بدا لبعض المسلمين ان فيها اجحافا وذلا للمسلمين، ومنهم (عمر بن الخطاب)، فعندما قام رسول الله (ص) وقال: أَيُّهَا النَّاسُ، انْحَرُوا وَاحْلِقُوا، قَالَ : فَمَا قَامَ أَحَدٌ، قَالَ : ثُمَّ عَادَ بِمِثْلِهَا، فَمَا قَامَ رَجُلٌ، ثُمَّ عَادَ بِمِثْلِهَا، فَمَا قَامَ رَجُلٌ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ، مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ دَخَلَهُمْ مَا قَدْ رَأَيْتَ، فَلَا تُكَلِّمَنَّ مِنْهُمْ إِنْسَانًا، وَاعْمِدْ إِلَى هَدْيِكَ حَيْثُ كَانَ فَانْحَرْهُ وَاحْلِقْ، فَلَوْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا حَتَّى أَتَى هَدْيَهُ فَنَحَرَهُ، ثُمَّ جَلَسَ فَحَلَقَ، فَقَامَ النَّاسُ يَنْحَرُونَ وَيَحْلِقُونَ.

لما بلغ رسول الله (ص) ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام فبعث النبي زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكبا يتعرض لها، فاخذوها وما فيها، واسروا ناسا ممن كان في العير، منهم (ابو العاص بن الربيع)، وقدم بهم زيد الى المدينة، فاستجار (ابو العاص بن الربيع) صهر النبي بزينب بنت رسول الله (ص)، فاجارته ونادت في الناس حين صلى رسول الله (ص) الفجر: اني اجرت ابا العاص، فقال رسول الله: وما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت، ورد عليه ما اخذ منه. لما كان عام الفتح، امن رسول الله (ص) الناس الا اشخاصا، وقال: اقْتُلُوهُمْ وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فقتل رجل منهم بامر النبي (ص) عندما كان متعلقا باستار الكعبة، و فر رجلان منهم الى ام هانىء فاجارتهما، قالت: فدخل علي فقال: اقتلهما. فلما سمعته اتيت رسول الله (ص) وهو باعلى مكة، فلما راني رحب، وقال: " ما جاء بك؟ " قلت: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ، فُلَانَ ابْنَ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ. وقد كانت لرملة بنت الحارث الانصارية بيت في المدينة، يسجن فيها المتهمين، ان بني قريظة لما حكم فيهم سعد بن معاذ حبسوا في دار (رملة بنت الحارث) امراة من الانصار من بني النجار. كما يستضاف فيها وفود النبي (ص)، فلما جاء وفد بني حنيفة بضعة عشر رجلا، انزلوا في دار رملة بنت الحارث واجريت عليهم الضيافة. وقد شاكرت المراة في هجرات المسلمين الى الحبشة والى المدينة ،حيث كان لها دور وشاركت في الهجرة الى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة النبوية، وكذلك في الهجرة الى المدينة المنورة، حيث كان للمراة اثرا كبيرا في تلك الرحلة المباركة مثل (اسماء بنت ابي بكر) والسيدة (زينب) بنت النبي (ص) والسيدة (ام سلمة)، والسيدة (ام ايمن) (ر.ض) جميعا، وغيرهن من الصحابيات.وقد شاركت المراة ايضا في الحياة السياسية في العهد الاسلامي حيث انه خلال بيعتي العقبة جاء وفد من الصحابيات يبايعن النبي (ص) على الايمان والاسلام، وبيعة نساء الانصار للنبي (ص) بعد الهجرة الى المدينة المنورة، وبيعة الرضوان التي كانت بيعة على الموت . و بيعة النساء بعد فتح مكة والتي ذكر القران الكريم بنودها في سورة الممتحنة، وشاركت في هذه البيعة حوالي (٣٠٠) امراة وكانت بيعة العقيدة وحماية المجتمع المسلم بالاضافة الى ذلك ساهمت المراة في دعوة الى اصلاح المجتمع وتخفيف من اعباء الرجل السياسية. فعندما فتح النبي (ص) مكة بعد ثمان سنين من الهجرة الى المدينة، وكان قبل ذلك قد حكم بالاعدام على بعض المجرمين من اهلها. وعند رجوعه لفتح مكة هرب هؤلاء المجرمون خوفا من حكم العدالة، ولكن (ابن هبيرة) قد استجار (بام هانئ) ابنة عم الرسول (ص) فاجارته، فاعترض بعض الصحابة على هذا العهد النسوي واحتجوا بالويلات التي ذاقوها من امثال (ابن هبيرة). فجاءت ام هانئ الى النبي (ص) ((فقالت: يارسول الله زعم ابن امي، تقصد شقيقها عليا، انه قاتل رجلا قد اجرته، انه ابن هبيرة يارسول الله، فقال النبي: قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ))، ها هو الرسول يحترم عهدا اعطته امراة لاحد المطلوبين للعدالة، ولم يخذلها ابد فهل يعتبر هؤلاء الذين يقولون ان المراة لا قيمة لها في الاسلام وهم كثر، وهل يتقون الله ويتبعون هدي النبي الكريم (ص).

دورهن الحربي:

كان الاصل في المجتمع المدني ان الحرب كان من شئون الرجال و واجباتهم، وليس على النساء، الا ان يدهم العدو ديارهن ويهاجم المسلمين في عقر دارهم، ففي هذه الحالة يجب عليهن المشاركة والدفاع عن بلادهن، ومشاركتهن في غزوات النبي (ص) لاغراض معينة (التخلف في رحال الجيش، احضار الطعام، سقيا الجيش، تداوي الجرحى، المشاركة في الحرب عند الحاجة).

اشارت اليهم احدى الصحابيات وهي الربيع بنت معوذ، فقالت كنا مع النبي نسقي ونداوي الجرحى، ونرد القتلى الى المدينة.

و قالت ام عطية الانصارية: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَخْلُفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ، فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ، وَأُدَاوِي الْجَرْحَى، وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى. فقد كان رسول الله (ص) يغزو (بام سليم) ونسوة من الانصار معه اذا غزا، فيسقين الماء، ويداوين الجرحى.

و كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، وفي غزوة بني المصطلق اقرع بين نسائه كما كان يصنع، فخرج سهم عائشة على نسائه معه، فخرج بها رسول الله. وقد شاركت فاطمة بنت النبي (ص) في الغزوات، فلما كسرت بيضة النبي (ص) في احد، وادمي وجهه وكسرت رباعيته، وكان علي يختلف بالماء في المجن، وكانت فاطمة تغسله، فلما رات الدم يزيد على الماء كثرة، عمدت الى حصير فاحرقتها والصقتها على جرحه، فرقا الدم. لما كان يوم احد انهزم ناس من الناس، عن النبي، واصاب قوم من المسلمين، وكانت عائشة بنت ابي بكر. وام سليم تنقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانه في افواههم، ثم ترجعان فتملانها، ثم تجيئان تفرغانه في افواه القوم. وكان رسول الله (ص) قد جعل سعد بن معاذ حين اصابه السهم بالخندق في خيمة لامراة من اسلم يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى. وطلبت ام سنان الاسلمية المشاركة في الغزوات، فقالت: لما اراد رسول الله (ص) الخروج الى خيبر جئته فقلت: يا رسول الله (ص) اخرج معك في وجهك هذا اخرز السقاء واداوي المريض والجريح ان كانت جراح ولا تكون وابصر الرحل. فقال رسول الله (ص): اخرجي على بركة الله فان لك صواحب قد كلمنني واذنت لهن من قومك ومن غيرهم فان شئت فمع قومك وان شئت فمعنا. قلت: معك. قال: فكوني مع ام سلمة زوجتي. قالت: فكنت معها. وقد شاركن في ميادين القتال مباشرة، كما اشارت اليها ام عمارة نسيبة، فقالت: خرجت اول النهار انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء، فانتهيت الى رسول الله (ص) وهو في اصحابه، والدولة والريح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله (ص) فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس، حتى خلصت الجراح الي، قالت: فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور، فقلت لها: من اصابك بهذا؟ قالت: ابن قمئة اقماه الله، لما ولى الناس عن رسول الله (ص) اقبل يقول: دلوني على محمد لا نجوت ان نجا، فاعترضت له انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع رسول الله (ص)، فضربني هذه الضربة، ولقد ضربته على ذلك ضربات، ولكن عدو الله كانت عليه درعان، فجعل النبي – (ص) – يصيح: يا بن ام عمارة امك امك، فقد ابلت في تلك الغزوة بلاء حسنا وجرحت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح او ضربة بسيف، فقال رسول الله (ص): اعصب جرحك. فتقبل امها اليها ومعها عصائب في حقويها قد اعدتها للجراح فربطت جرحها، والنبي (ص) واقف ينظر اليها، ثم قالت: انهض بني فضارب القوم، فجعل النبي (ص) يقول: ومن يطيق ما تطيقين يا ام عمارة! قال عنها النبي (ص) في ذلك اليوم: لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان، وكان يراها يومئذ تقاتل اشد القتال وانها لحاجزة ثوبها على وسطها، ثم لما رجع النبي (ص) الى المدينة، ارسل اليها عبد الله بن كعب المازني يسال عنها فرجع اليه يخبره بسلامتها، فسر بذلك النبي. قال عنها النبي (ص): (ما التفت يوم احد يمينا وشمالا الا واراها تقاتل دوني). وقد قتل ابنها في تلك الغزوة، واقبل الرجل الذي ضرب ابنها، فقال رسول الله (ص): هذا ضارب ابنك، فاعترضت له فضرب ساقه فبرك، و رسول الله (ص) يتبسم وقال: استقدت يا ام عمارة، الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك من عدوك واراك ثارك بعينك، قالت: ادع الله ان نرافقك في الجنة. فقال: اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة، فقالت: ما ابالي ما اصابني من الدنيا. وقالت صفية بنت عبدالمطلب: مر بنا رجل من يهود، فجعل يطيف بالحصن، وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله (ص)، ليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا، ورسول الله (ص) والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا عنهم ان اتانا ات، فقلت: يا حسان، ان هذا اليهودي كما ترى، يطيف بالحصن، واني والله ما امنه ان يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود، وقد شغل عنا رسول الله (ص) واصحابه، فانزل اليه فاقتله فقال: يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب! والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا! قالت: فلما قال ذلك لي، ولم ار عنده شيئا احتجزت، ثم اخذت عمودا، ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته، فلما فرغت منه رجعت الى الحصن.

وفي ساحات المعارك والغزوات ساهمت المراة بشكل اساسي فيها، ولم يقتصر مساهمتها دورها على اعداد الطعام او تجهيز الخيام ومعالجة الجرحى، بل كانت تقاتل جنبا الى جنب مع الرجال بكل بسالة واقدام، وكبدن العدو خسائر بالارواح، مثل السيدة ام عمارة التي دافعت عن النبي (ص) وقاتلت بين يديه لتصد عنه الاعداء.وقد ورد في كتاب (السيرة النبوية والاثار المحمدية)، ان النساء من المدينة خرجن يوم احد ومعهن فاطمة (ر.ض) لاستقبال المسلمين بعد الغزوة، فلما لقيت السيدة فاطمة (ر.ض) الرسول (ص) اعتنقته وراحت تغسل جراحاته، والامام علي بن ابي طالب (ر.ض) يسكب الماء فيتزايد الدم، فقامت السيدة فاطمة بحرق شيء من الحصير حتى صار رمادا وضمدت به الجرح، فاستمسك الدم.حيث ساهمت وشاركت المراة ايام الرسول (ص)في الفتوحات الاسلامية وانها كانت تعالج الجرحى وتنقل القتلى، واقر الاسلام مبدا مشاركة المراة في القتال، وساوى النبي محمد (ص) بين الرجل والمراة في نصيبهما من غنائم الحرب . روى البخاري عن

حديث الربيع بنت معوذ قالت ((كنا نغزوا مع رسول الله (ص) فنسقي الجرحى ونرد القتلى)). وشهدت كل العصور مساهمة المراة مع الرجل في الحروب والدفاع عن الدين والوطن والارض.لقد كانت المراة المسلمة ايام الرسول (ص) تقاتل الى جانب الرجل بكل شدة وصلابة.(فالربيع بنت معوذ) كانت تغزو مع الرسول فتداوي الجرحى (وصفية بنت عبد المطلب) رات يوم الخندق رجلا يهوديا يتجسس على المدينة فضربته بعمود فقتلته وكانت وحدها، و(ام العلاء الانصارية) كانت تعالج الصحابة المرضى، وعولج عندها (عثمان بن مظعون) حتى توفي واما (رفيدة الاسلمية) فحدث ولا حرج امر لها النبي (ص) بخيمة فكانت تداوي الجرحى بعد معركة الخندق، وداوت (سعد بن معاذ). .

دورهن العلمي :

حث الاسلام على العلم سواء بالنسبة للرجال والنساء على حد سواء، بالشكل الذي يناسب مهامه وكيانه، ويعينه على اداء وظيفته ورسالته ومهامها واستخلافه، وقد تم تكليف المراة جانبا كبيرا منه، وامر الله امهات المؤمنين بنشر العلم الذي يتلى في بيوتهن، بهدف تحقيق مصلحة المجتمع ويقومه، قال الله في محكم كتابه:- ((وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ انَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا)) . ولقد فرض الاسلام طلب العلم على الرجل والمراة سواء قال الرسول الله (ص): ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)). وحث الاسلام المراة على ان تتعلم حتى تصل الى اعلى المستويات العلمية، لو تتبعنا التاريخ الاسلامي لوجدنا ان المراة المسلمة ضربت منذ عصر صدر الاسلام اروع الامثلة لبنات جنسها في العلم والادب والحرص على تلقي العلوم والعمل بها، وقد اوضح الكتاب والمؤرخون اسماء المسلمات المتعلمات اللاتي كن يعرفن القراءة والكتابة في صدر الاسلام فمنهن السيدة حفصة (ر.ض) زوج النبي (ص) والتي سال النبي عليه الصلاة والسلام الشفاء العدوية ان تقوم بتعليمها القراءة والكتابة ضاربا بذلك احسن الامثلة في وجوب تعليم البنات ومنهن السيدة عائشة بنت ابي بكر الصديق (ر.ض) عنهما فقد كانت تقرا المصحف وتعلم الكثير وتروي الاحاديث رضي الله عنها قال عروة: ما رايت اعلم بالطب من عائشة، فقال: يا خالة من اين تعلمت الطب؟ قالت: كنت اسمع الناس ينعت بعضهم لبعض، كما قال: ما رايت اعلم بالشعر منها.

كعيبة بنت سعد الاسلمية التي كانت في المسجد، فقد كان لها خيمة في المسجد تداوي المرضى والجرحى.. الشفاء بنت عبد الله، كانت من عقلاء النساء وفضلائهن، قال لها رسول الله (ص): علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتاب. فمكانة المراة في عهد الرسول (ص) بارزة وكبيرة وقد استفادت التربية الاسلامية من نشاط المراة واثبتت لها مسؤوليتها ودورها البارز في التربية، فهاهي السيدة (خديجة رضي الله عنها) اول من امنت بالرسول (ص) وساندته في دعوته ووقفت بجانبه وقالت: (كلا والله ما يخزيك الله ابدا).طلب العلم ونشره حرص النساء على حضور مجالس العلم عند رسول الله (ص)، فلم يؤثرن احدا بحظهن من رسول الله (ص) ولو كانوا ازواجهن، ففي صحيح البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ. فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ . اما عن دورهن في نشر العلم فخير مثال له، السيدة عائشة (ر.ض) يقول ابو موسى الاشعريي (ر.ض) مبينا فضلها في تعليم الصحابة: وا اشكل علينا اصحاب رسول الله (ص) حديث قط فسالنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما ولم تكن ام المؤمنين فقيهة فحسب بل كانت عالمة بالشعر والتاريخ والطب. وان ذلك تحقق بفضل واهتمام الرسول (ص) بها ورعاية الاسلام لها الرعاية الكاملة، من حيث تعليم المراة وتنشئتها واعدادها الاعداد النفسي والفكري ومشاركتها في مجالس العلم المختلفة، مما زاد في فضلها ومكانتها وجهودها في نشر الاسلام وتعليمه منذ عهد الصحابة، ثم التابعين وتابعيهم فيما بعد في كل زمان ومكان، فالاسلام سعى الى ان يكون للمراة دورا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، مستزيدة من التوجيه النبوي، ومن ثقافتها ومعرفتها الشرعية في كل شؤون حياتها، فلم تغب عن حضور الصلوات وحلقات العلم في المسجد امتثالا لقول النبي (ص): ((لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ)).ولذلك فلم تغب المراة عن هذا المحال سوى في فترات الانحطاط التي مرت بها الامة الاسلامية خلال تاريخها الطويل اما في مجال الرحلة في طلب الحديث، فعلى الرغم من صعوبته على النساء، الا ان رحلتهن كانت قائمة منذ عهد الصحابة، فقد كان الصحابة والصحابيات يسافرن من اجل لقاء رسول الله (ص) ليسمعن منه القران والسنة، وكان صلى الله عليه وسلم يرحب بهن جميعًا ويقوم بتعليمهن مبادئ الاسلام والاجابة على اسئلتهن، وقد ذكر (ابن سعد) في طبقاته من روت من النساء عن النبي (ص) من مختلف القبائل، وذكر من جاءته للبيعة ونقلت عنه بعض الاقوال اثناء تلك الاحداث المهمة، ومن الامثلة على ذلك قصة الصحابية قيلة بنت مخرمة العنبرية التي كانت مع وفد بني بكر بن وائل، والتي تعطي تصورًا واضحًا عن مدى تحملهن للمشاق في سبيل ذلك، ولا ننسى في هذا المجال رحلتهن الى الحبشة بصحبة ازواجهن.اما في مجال نقد الحديث، فلا ادل على ذلك من ان ام المؤمنين عائشة قد امتازت بالفهم لحديث رسول الله (ص)، حيث كانت تكثر طرح الاسئلة على رسول الله (ص)، حول كل ما يمر بها، وكانت تستدرك على صحابة رسول الله (ص) كثيرًا من رواياتهم او فهمهم

لحديث رسول الله (ص)، وقد الف في هذا المجال الزركشي كتابا وكان من منهجها في نقد الروايات تقوم على معارضة الروايات بالنصوص القرانية، وتصحيح الرواية ببيان الخصوصية ثم تاييدها بالاية، وتصحيح الرواية بجبر النقص فيها وتاييدها للاية، ومعارضة الروايات بما تعلمه من فعل النبي (ص) وقوله. وقد شاركت المراة ايضا في النهضة الحضارية فصارت طبيبة كام ايمن (حاضنة الرسول (ص) والتي شهدت غزوة احد وكانت تقوم بتمريض الجرحى ومعالجتهم ، وام عطية الانصارية (التي اثرت تاريخ النساء في الجهاد والفقه ورواية الحديث)، ورفيدة الاسلمية (صاحبة الخيمة الطبية الاولى في التاريخ الاسلامي). واشتركت في غزوتي الخندق وخيبر وكان يطلق عليها (الفدائية) لانها كانت تدخل ارض المعركة تحمل الجرحى وتسعف المصابين وتشجع المجاهدين بل وصارت قاضية كالشفاء (بنت عبدالله العدوية) التي ولاها سيدنا عمر بن الخطاب قضاء الحسبة في المدينة.

دورهن الديني :

كانت للمراة المدنية، الحرية الدينية التامة، فلم تلزم امراة بدخول الاسلام تبعا لزوجها او ابيها او اخيها، بل كانت لها الحرية الكاملة لاختيار دينها، لذا جعل النبي (ص) للنساء بيعة خاصة مستقلة عن بيعة الرجال، ليؤكد حرية المراة ومسؤوليتها الكاملة عن نفسها وقرارها، وقد اشار اليه القران الكريم بقوله (يَا ايُّهَا النَّبِيُّ اذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى انْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ اوْلَادَهُنَّ وَلَا يَاتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ ايْدِيهِنَّ وَارْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ). وها هي سيمة بنت خباط تضرب اروع الامثلة بالتضحية بروحها في سبيل التمسك بهذا الدين فتصبح بذلك اول شيهدة في الاسلام واسماء ذات النطاقين تغامر بنفسها في ظلمة الليل حتى تحمل الزاد والاخبار الى رسول الله (ص) وصاحبه رضي الله عنهم جميعا وهما في الغار وفي ذلك اشارة الى اهمية المراة في الاسلام منذ بداية الدعوة ومثل هذه النماذج تحتاجها الامة الاسلامية اليوم لتخرج جيلا يشبه الجيل الاول فيرجع عليها عزتها ويقوى انتماء اهلها لها. حتى ان النبي (ص) حينما سبى ريحانة بنت عمرو اليهودية، لم اضطرها بالاسلام، بل ابت الا اليهودية، مع ان رسول الله (ص) وجد في نفسه، لكنه اعطاها حريتها الدينية و لم يكرهها بالاسلام حتى اسلمت عن راحة نفسها، فقال النبي (ص) عندما كان مع جمع من الاصحاب (هذا ثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة)، فبشره باسلامها. بعد ان المت المراة بالمبادئ الاساسية للاسلام والمعرفة التامة فيمايخص الحلال والحرام، واصبحت تعي جيدا طبيعة واجباتها في المجتمع، تطور وعيها الديني، فطمحت الى الحصول على حقوقها الدينية، استنادا الى مبدا ان التكاليف الشرعية واحدة للرجال والنساء على حد السواء، والحلال والحرام ينطبق على الجميع دون اختلاف، فاذا عملت المراة حسنة فلها اجرها، واذا اقترفت معصية فلها وزرها فقد اخرج النسائي في سننه من حديث عبد الرحمن بن شيبة قال: سمعت ام سلمة زوج النبي (ص) تقول: قلت للنبي (ص) مَا لَنَا لَا نُذْكَرُ فِي الْقُرْآنِ كَمَا يُذْكَرُ الرِّجَالُ ؟ " قَالَتْ : " فَلَمْ يَرُعْنِي ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا إِلَّا نِدَاؤُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَتْ: وَأَنَا أُسَرِّحُ رَأْسِي، فَلَفَفْتُ شَعَرِي، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى حُجْرَةِ بَيْتِي، فَجَعَلْتُ سَمْعِي عِنْدَ الْجَرِيدِ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ (انَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ اعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَاجْرًا عَظِيمًا (.روى الترمذي، أن المراة التي سألت النبي (ص) هي ام عمارة، فعن عكرمة عن ام عمارة الانصارية انها اتت النبي (ص) فقالت: ما ارى كل شيء الا للرجال، وما ارى النساء يذكرن بشيء))، فنزلت هذه الاية "انَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" .

هذه هي الحقوق، التي تطلبها المراة المسلمة، انها لا تتطلع لحظوظ دنيوية، فتفرح بها وكانها ملكت الكون، فتخرج بذلك الفرح عن حدود الشرع، ولا تسعى لما هو ليس لها حقا، بان تطالب بمساواتها مع الرجل في الميراث على سبيل المثال، فتعتدي على حدود الله، التي حدها لعباده، وانما تريد ان تذكر عند الله تعالى، تبحث عن عز الدنيا والاخرة، فيحقق لهن مرادهن، ويذكرهن الله عز وجل على قدم المساواة مع الرجال، فعلى عظم الدور الذي بذله الصحابة من الرجال، الا ان المجتمع لن يقوم بهذه الجهود فقط، فلا بد من دور اخر مواز له، يضطلع به النساء، دور يكون مناصفة بين الرجل والمراة، كما كان مناصفة في الاية الكريمة. كانت المراة كثيفة الحضور و مستمرة الاشتراك في المسجد على عهد رسول الله (ص) لتتعلم و تدعو الى الاسلام. عن (عبد الله ابن عباس) قال كانت امراة تصلي خلف النبي (ص) و كانت حسناء من احسن الناس، و كان بعض من القوم يتقدم حتى يكون في الصف الاول لئلا يراها، و البعض يتاخر حتى يكون في الصف الاخر فاذا رجع نظر من تحت ابطيه، فنزل قوله (و لقد علمنا المستقدمين منكم و لقد علمنا المستاخرين) . فرغم وجود اشخاص يحبون ان يتقربوا من النساء و تهفوا افئدتهم اليها بصورة او باخرى فان النبي (ص) لم يغير مسجده، بل لم يمنع النساء من الصلاة و لا اقام الجدران الفاصلة بين الجنسين، ولا اسبل الاستر العازلة، ايمانا منه ان القضية قضية تربية و اقناع و ليست قضية قمع و ترهيب، كما يفعل اليوم

في كثير من البلدان.و مع ان ذهاب النساء الى المسجد كان يثير غيرة الازواج فانه لم يجرؤ احد على منع المؤمنات من مشاركة المؤمنين خير الصلوات الجماعية و خير الاستماع الى خطب الجمعة بعد ان قال: (لا تمنعوا اماء الله مساجد الله). و قد روي ان (عمر ابن الخطاب) (ر.ض) كان يختصم مع زوجته عاتكة حيث كانت كثيرة الصلاة في المسجد و كان عمر يقول لها:(و الله انك تعلمين اني لا احب هذا، فقالت و الله لا انتهي حتى تنهاني، قال: اني لا انهاك، يقول الراوي: و لقد طعن عمر و هي في المسجد) .ان المتمعن في هذه المعاملة الطيبة للمراة في العصور الاسلامية الاولى يجد ان الرغبة النبوية في مشاركتها في اقامة الصلوات و التعلم و التعليم و الدعوة الى الله دليل قاطع على ان المراة ليست كما يظن عوام الناس اليوم عورة، و شر لا بد من اقصائها من الحياة.

دورهن في المجتمع:

كان للمراة المسلمة في عصر رسول الله (ص) الحق في ممارسة الحياة العامة بكل حرية، فكانت المراة تخرج للعمل، وتجلس للعلم والفتيا، وتسال رسول الله (ص) في كل كبيرة وصغيرة في حياتها، وتخرج للصلاة في المساجد صلاة الجماعة.دخلت (اسماء بنت عميس) على حفصة زوج النبي (ص) زائرة، وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه، فدخل عمر على حفصة واسماء عندها، فقال عمر حين راى اسماء: من هذه؟ قالت: اسماء بنت عميس، قال عمر: الحبشية هذه؟ البحرية هذه؟ فقالت اسماء: نعم، قال عمر: سبقناكم بالهجرة، نحن احق برسول الله، فغضبت، وقالت كلمة: يا عمر، كلا والله , كنتم مع رسول الله(ص)، يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء بالحبشة، وذلك في الله وفي رسول الله (ص)، وايم الله لا اطعم طعاما، ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله (ص)، ونحن كنا نؤذى ونخاف، وساذكر ذلك لرسول الله (ص)، واساله، والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك، فلما جاء النبي، قالت: يا نبي الله، ان عمر قال كذا وكذا، قال رسول الله (ص): (فما قلت له؟)، قالت: قلت كذا وكذا، قال: (ليس باحق بي منكم، وله ولاصحابه هجرة واحدة، ولكم انتم اهل السفينة هجرتان)، قالت اسماء بنت عميس: فلقد رايت ابا موسى واصحاب السفينة ياتونني ارسالا يسالونني عن هذا الحديث , ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال رسول الله (ص). كما اشار اليه ابو سعيد الخدري، فقال: خرج رسول الله (ص) في اضحى او فطر الى المصلى، فمر على النساء.وقد شاركن في مواسم الحج المشاركة الفعلية، فعن عائشة، انها قالت: (استاذنت سودة رسول الله ليلة المزدلفة، تدفع قبله، وقبل حطمة الناس، وكانت امراة ثبطة – اي الثقيلة – فاذن لها.

كما تشاركن في الصلوات الجماعية في المساجد، وقد امر النبي الرجال ان لا تمنعوا النساء من حقهن (اذا استاذنتكم نساؤكم الى الصلاة فلا تمنعوهن). و قد ثبت مشاركتهن في الاعتكاف في المسجد، فكان النبي يعتكف في العشر الاواخر من رمضان، فكانت عائشة تضرب له خباء فيصلي الصبح ثم يدخله، فاستاذنت حفصة عائشة ان تضرب خباء، فاذنت لها، فضربت خباء، فلما راته زينب ابنة جحش ضربت خباء اخر. ينظر الى دور المراة في المجتمع ضمن الرؤية الاسلامية الشاملة، وضمن الضوابط الشرعية التي تحكم حركة المجتمع، وعطاؤها في جميع ميادين الحياة من اعلى انواع الاهلية، وارقى مراتب التكريم، ذلك ان كل احكام الدين كانت تتلقى وتنقل من المراة جنبًا الى جنب مع اخيها الرجل، وقد كانت المراة منذ فجر الاسلام سباقة للاطلاع على احوال النبي (ص)، واقواله وافعاله، كيف لا وهي الزوجة الملازمة له صلى الله عليه وسلم في اكثر احواله واوقاته،كما ذكرناه سابقا .لقد اخرج الاسلام المراة من ظلمات الجهل والظلم الى نور العلم والانصاف والعدل، وابرز مكانة المراة في المجتمع ودورها الاساسي في تربيته واصلاحه، وهذا الاصلاح لابد ان يبدا من النواة الاولى وهي الاسرة التي يحقق اصلاحها اصلاح المجتمع.لقد كان للاسرة دور كبير في بداية الدعوة الاسلامية وقد كانت الصحابيات رضي الله عنهن جميعا قدوة فيها، وذلك لان تلك الطليعة تكونت باسلوب تربوي متدرج يبدا بالاهم، فالمهم يبدا باخلاص العقيدة قبل تحطيم الاصنام وباصلاح النفس ومحاسبتها قبل اصلاح غيرها، ومن النماذج التي يحتذى بها في صدر الاسلام: ام المؤمنين خديجة (ر.ض) التي كانت واحةً لزوجها رسولِ الله (ص) ولابنائها، وقفت تُؤازر زوجَها حتى وفاتها، كذلك كانت فاطمةُ (ر.ض)، التي كانت تخدم بيتَها بنفسِها، وتربّي اولادَها، وتتلو القرانَ الكريم في كلِّ مواقف حياتها، وهي تعمل، ورضيَت بحياة زوجها القليلةِ الدَّخل الخَشِنة، وكانت خيرَ ابنةٍ لابيها، وخيرَ زوجة لزوجها. كذلك كانت امُّ سلمة ام المؤمنين (ر.ض) نِعْم الام لابنائِها الذين كانوا صغارًا؛ حين استُشهد زوجُها "ابو سلمة" وهو عبدالله بن عبدالاسد المخزومي ابن عمة رسول الله (ص)حتى تزوَّجها رسولُ الله (ص) واحتضن ابناءَها، وكانت متردّدة في الزواج بعد استشهادِ زوجِها خوفًا من ان يرهِق اولادُها رسولَ الله (ص)، وكذلك ليظلُّوا في حضانتها، فطَمْانها النبيُّ (ص)، وكانت زينب بنت ابي سلمة فقيهةً؛، لانها تربَّت في بيتِ النبوَّة، كما كان لامّ سلمة مواقف تدلُّ على رجاحَةِ عقلِها.

كذلك جمعَت نسيبة بنت كعب ام عمارة الانصاريَّة اهلَ بيتها وابناءَها للدفاعِ عن النبي (ص) في احُد، فكانت نموذجًا يُحتذى به، ولها مواقفُ عديدة في غزوات الرسول (ص)، وفي حروب الرِّدَّة ضد مسيلِمة الكذاب. اما الشاعرة (تماضر بنت عمرو بن الشديد السليمة) فقد دفعَت بابنائها الاربعة للاستشهادِ في القادسيَّة، بعد ان حفزتهم بالحماس، فلمَّا استُشهدوا قالت: "الحمد لله الذي شرَّفَني بقتلِهم، وارجو ان يجمعني بهم في مستقرِّ رحمتِه". وام سليم بنت ملحان الانصارية "ام انس بن مالك" دفعَت ابنَها ليخدمَ النبيَّ (ص) وهو في العاشرةِ من عمره؛ وذلك ليرتشف العلمَ منه، ويروي الحديثَ عنه، وغيرهنَّ من الامَّهات كثير.كذلك صفيَّة بنت عبدالمطلب عمَّة رسولِ الله (ص) مع ابنِها الزبير بن العوَّام حواري رسول الله (ص)، واروى بنت عبدالمطلب التي شجَّعَت ابنَها ((طليبًا)) على تعضيدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ونصرته... الخ فهذه هي دور واهم اعمال التي كان النساء يقمن بها، ضمن حدود الشريعة وضوابطها، ولاشك انه ستظل هناك مجالات بحاجة الى ان تعمل فيها المراة ضمن ضوابط الشريعة وحدودها وهذا ما ذكرناه في هذا البحث.

النتائج

١/ كرم الدين الاسلامي المراة، كالرجل وقد اعطاها الكثير من الحقوق وكرمها واعتبرها كالرجل في انسانيته وساواها في التكليف والحساب.

٢/ اعطى الاسلام حق المراة في ممارسة النشاطات السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية والدينية والاسرية.

٣/ رفع الاسلام مكانة المراة بمشاركتهن في عهد الرسول محمد (ص) في كل المجالات المتاحة في المجتمع.

٤/ تكريم المراة بان جعل سورة كاملة في القران تسمى بسورة النساء، وذكر القران الكريم نماذج واستشهد بنساء كان لهم دور عظيم، مثل امراة عمران، والسيدة مريم، وملكة سبا، وابنتي الرجل الصالح...الخ.

٥/ ان المراة المسلمة في زمن النبي كان لها دور مؤثر في المجتمع واسسها وبينانها وادورها المختلفة .

القران الكريم

المصادر و المراجع

١. المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، الطبعة الثالثة، دار الاعلمي (بيروت – ١٩٨٩م).

ابن هشام : ابي محمد عبدالملك بن هشام بن ايوب الميري البصري (ت ٢١٨ هـ) .

٢. السيرة النبويه (سيره ابن هشام) تر.عهد عبدالسلام التدمري ،دار الكتاب العربى، ١٩٩٠ .

ابن سعد: ابوعبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي: (ت: ٢٣٠)

٣. ابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الاولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

ابن ابي شيبة: عبدالله بن محمد بن ابراهيم العبسي: (ت: ٢٣٥)

٤. مصنف ابن ابي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الاولى، مكتبة الرشد (الرياض – ١٤٠٩هـ).

احمد بن حنبل: احمد بن محمد بن حنبل: (ت: ٢٤١)

٥. مسند احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط – عادل مرشد، واخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

الدارمي: ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (ت: ٢٥٥)

٦. سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم اسد الداراني، الطبعة الاولى، دار المغني، ٢٠٠٠م.

البخاري: محمد ن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي: (ت: ٢٥٦)

٧. صحيح البخاري، دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية، سنة ١٩٩٩م.

مسلم: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: (ت: ٢٦١)

٨. صحيح مسلم، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الاولى، سنة ٢٠١٧م.

الترمذي: ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة: (ت: ٢٧٩)

٩. سنن الترمذي، تحقيق: احمد شاكر و محمد فؤاد، الطبعة الثانية، سنة ١٩٧٥ م.

ابن ابي الدنيا: ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي: (ت: ٢٨١)

١٠. ابن ابي الدنيا: النفقة على العيال، الطبعة الاولى، دار ابن القيم (الدمام – ١٩٩٠).

النسائي: احمد بن شعيب بن علي بن سنان: (ت: ٣٠٣)

١١. السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة (بيروت – ٢٠٠١م).
ابو يعلى: احمد بن علي بن المثُنى بن يحيى الموصلي (ت: ٣٠٧)
١٢. مسند ابي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم اسد، الطبعة الاولى، دار المامون (دمشق –١٩٨٤م).
١٣. تاريخ الامم والملوك، الطبعة الثانية، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧ هـ.
ابن حبان: ابوحاتم محمد البستي: (ت: ٣٥٤)
١٤. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المحقق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤– ١٩٩٣.
١٥. الطبراني : للحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني (ت.٣٦٠ هـ) .
١٦. المعجم الكبير (معجم الطبراني الكبير)، تح – حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة . ٢٠٠٨ .
الحاكم: ابوعبدالله محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري: (ت: ٤٠٥)
١٧. المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الاولى، ١٩٩٠م.
ابن عبدالبر: يوسف بن عبدالله بن محمد: (ت: ٤٦٣)
١٨. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الاولى، دار الجيل، (بيروت – ١٩٩٢م).
ابن الجوزي: جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي(: ٥٩٧)
١٩. المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر و مصطفى عبد القادر، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية (بيروت –
ابن الاثير: ابوالحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري: (ت: ٦٣٠)
٢٠. اسد الغابة، تحقيق: علي محمد معوض – عادل احمد عبد الموجود، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية (بيروت –١٩٩٤م).
الذهبي: محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز: (ت: ٧٤٨)
٢١. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الاسلامي، الطبعة: الاولى، ٢٠٠٣ م.
ابن كثير: ابوالفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: (ت: ٧٧٤)
٢٢. البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الاولى، ١٤١٨ هـ –
٢٣. السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة (بيروت – ١٩٧٦م).
الزركشي : (ابو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت – ٧٩٤ هـ) .
٢٤. الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تر – د.رفعت فوزي عبدالمطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠١
الهيثمي : ابي الحسن علي بن ابي بكر بن سليمان الشافعي نور الدين الهيثمي (ت ٧٢٥ – ٨٠٧ هـ) .
٢٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،حققه – حسين سليم .
المقريزي : احمد بن علي بن عبدالقادر ابو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت.٨٤٥) .
٢٦. امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع، تر – محمد محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت،
٢٧. البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الاولى، ١٤١٨ هـ –
٢٨. الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤١٥هـ).

المراجع

١. احمد بن زيني دحلان، الهيئة المصرية للكتاب ،١٢٨٥ هـ .
٢. حسن علي اكبريان :الثابت والمتغير في الادلة النصية ،تر – زين العابدين شمس الدين ،الطبعة الاولى،بيروت .
٣. عبدالرزاق بن همام الضعاني: مصنف عبدالرزاق ،مركز البحوث،دار التاصيل،الطبعة الاولى،٢٠١٥.
٤. محمود مهدي الاستنبولي، مصطفى ابو النصر الشلبي، نساء حول الرسول والرد على مفتريات المستشرقين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الرابعة، ١٩٩٢ .
٥. المجلسي: بحار الانوار ،تح.عبدالرحيم الشيرازي، الطبعة الثالثة،١٩٨٣